بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس التاسع

أحـكـــام الاستـعـاذة و البسـمـلة

د. أمنية علي
tajweedmobassat.net

أولاً : الاستعاذة

الاستعاذة

لغةً: الالتجاء و الاعتصام و التحصن.

و اصطلاحاً: لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله تعالى و التحصن به من الشيطان.

حكمها

- قال جمهور من العلماء إنها **مستحبة** لأنهم اعتبروا الأمر الوارد في الآية: **" فَإِذا قَرَأْتَ القُرْءَانَ فاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجيمِ"** (النحل98) ، محمولاً على الندب - أي **الاستحباب** - و على ذلك لا يأثم تاركها.

- و قال جمهور آخر من العلماء إنها **واجبة** لأنهم اعتبروا الأمر الذي ورد في الآية السابقة محمولاً على **الوجوب** و على هذا يأثم تاركها، و هذا هو القول المختار.

- إذن، **فحكم الاستعاذة**: قيل مستحبة و قيل واجبة بالوجوب الشرعي و هذا هو القول المختار.

أحوالها

للاستعاذة عند البدء بالقراءة حالتان: إما الجهر بها أو الإخفاء.

أما الجهر، فيستحب عند بدء القراءة في موضعين:

- إذا كان القارئ يقرأ جهراً و كان هناك من يستمع لقراءته.
- أذا كان القارئ وسط جماعة يقرؤون القرءان و كان هو المبتدئ بالقراءة.

و أما إخفاؤها، فيستحب في أربعة مواضع:

- إذا كان القارئ يقرأ سراً.
- إذا كان يقرأ جهراً و ليس هناك من يستمع لقراءته.
- إذا كان يقرأ في الصلاة ، سواء كان إماماً أو مأموماً أو منفرداً.
- إذا كان يقرأ وسط جماعة و ليس هو المبتدئ بالقراءة.

ثانياً : البسملة

حكمها

- هي واجبة عُرْفاً في أوائل السور.
- **ما عدا سورة التوبة** (براءة) فلا بسملة لأولها، و ذلك لأن " بسم الله " - كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه و أرضاه - أمان، و براءة ليس فيها أمان لأنها نزلت بالسيف - **أي بالأمر بالجهاد** - و لا تناسب بين الأمان و السيف.
- و هي واجبة شرعاً في أول الفاتحة ، لأن بعض العلماء يعتبرها الآية الأولى من ءاياتها السبع.

حالات الاستعاذة و البسملة

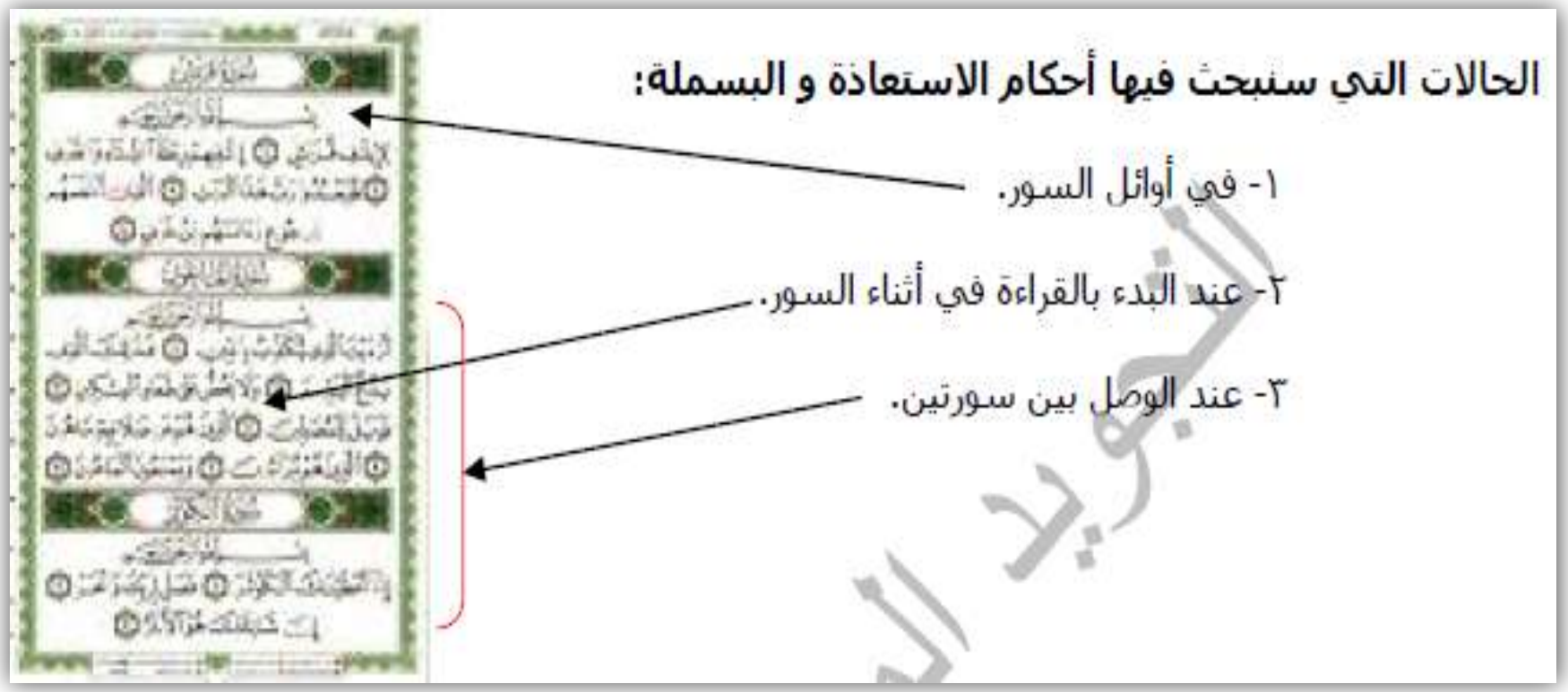

أولاً : في أوائل السور

- **في أول أي سورة من سور القرءان**

الاستعاذة و البسملة في أوائل السور لها **4 أوجه كلها جائزة**:

1- وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة (**وصل الكل**).

2- الوقف على الاستعاذة ثم وصل البسملة بأول السورة (**فصل الأول و وصل الثاني**).

3- وصل الاستعاذة بالبسملة و الوقف عليها ثم البدء بأول السورة (**وصل الأول و فصل الثاني**)

4- الوقف على التعوذ و على البسملة ثم البدء بالقراءة (**فصل الكل**).

- **في أول سورة التوبة (براءة)**

لا بسملة لأول سورة التوبة، و الاستعاذة لها **وجهان جائزان** :

1- الوصل (وصل الاستعاذة بأول السورة) .

2- الفصل (الوقف على الاستعاذة ثم البدء بأول السورة).

ثانياً :البدء من أثناء السور

- **أثناء السورة** تعني من أول الآية أو من أول حزب أو جزء أو ربع، ما عدا أول آية في السورة.

- **للقارئ حينئذ التخيير**: إما أن يأتي بالبسملة بعد الاستعاذة أو يأتي بالاستعاذة فقط . و هذا يعني كما سبق أن الاستعاذة واجبة لكن البسملة اختيارية. و الأفضل أن يأتي بها لفضلها و ثوابها .

- الاستعاذة و البسملة عند البدء بالقراءة أثناء السور لها **6 أوجه كلها جائزة:**

إذا أتى بالاستعاذة و البسملة

فله 4 أوجه جائزة :

1- وصل الكل

2- فصل الكل

3- وصل الأول و فصل الثاني

4- فصل الأول و وصل الثاني

إذا أتى بالاستعاذة فقط

فله وجهان جائزان :

5- الوقف على الاستعاذة ثم البدء بأول الآية .

6- وصل الاستعاذة بأول الآية

إلا في حالتين .....

1- **الحـــالــة الأولى** :

إذا كانت الآية تبدأ **باسم الله تعالى**، أو أحد الأسماء الحسنى، أو ضمير يعود على الله تعالى، فهنا **لا يجوز وصل الاستعاذة بأول الآية** (الحالة 6).

مثال:

- " اللهُ وَلِيُّ الذينَ ءَامَنُوا " (البقرة257).
- " الرَّحْمَنُ على العَرْشِ اسْتَوَى " (طه5).
- " لَهُ مَا في السَّماواتِ وَ مَا في الأرْضِ " (طه6).
- فهنا لا يجوز وصل الاستعاذة بأول الآية لما فيها من البشاعة و إيهام رجوع الضمير على الشيطان . و الأفضل هنا الوقف على الاستعاذة ثم البدء بأول الآية و يستحب في هذه الحالة الإتيان بالبسملة.

- **الحـــالـــة الثـــانـــيـــة :**

- إذا كانت الآية تبدأ باسم **الشيطان أو ضمير يعود عليه** فلا يجوز وصل البسملة بأول الآية و يكون هناك في هذه الحالة **وجهان لا نأتي بهما**:

1- وصل الاستعاذة بالبسملة بأول الآية (**الحالة رقم 1**) .
2- الوقف على الاستعاذة و وصل البسملة بأول الآية (**الحالة رقم 4**).

- **مثال:** " الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ " **(البقرة268).**

- **ملحوظة :**

- اختلف العلماء حول الإتيان بالبسملة إذا ابتدأ القارئ قراءته من **أثناء سورة التوبة** :
- فمنهم من قال إن سورة التوبة لا بسملة لأولها فلا بسملة في أثنائها ..
- و منهم من قال إن البسملة لا تجوز في أولها فقط لكن تجوز في وسطها.

ثـــالـثـــاً : الوصـــل بين ســـورتين :

الوصل بين أي سورتين من سور القرءان الكريم:

لا استعاذة بين سورتين ، و البسملة لها 4 أوجه:

ثـــلاثـــة أوجه جـــائزة

1- الوقف على آخر السورة ثم على البسملة .

2- وصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة الجديدة .

3- الوقف على آخر السورة ثم البدء بالبسملة و وصلها بالسورة الجديدة .

وجـــه واحـــد غير جـــائز

- وصل آخر السورة بالبسملة و الوقف عليها ثم البدء بأول السورة الجديدة و ذلك لأن البسملة لأوائل السور و ليست لأواخرها .

ثانياً : الوصل بين سورتي الأنفال و التوبة

لا استعاذة و لا بسملة بين الأنفال و براءة

- و الوصل بينهما له 3 أوجه كلها جائزة:

1- الوصل بينهما .
2- الوقف على آخر الأنفال ثم البدء بأول براءة.
3- السكت بينهما.

- و **السكت** هو قطع الصوت دون تنفس على آخر الكلمة بنية الاستمرار في القراءة و هو حالة من حالات الوصل و ليس الوقف و مقداره الزمني حركتان.

الواجب :

1- متى لا يمكن وصل البسملة بأول القراءة ؟ و لماذا ؟
2- ما هو الموضع الذي لا يمكن اعتباره " أثناء السورة " ؟
3- ما هي أحكام الاستعاذة و البسملة لسورة التوبة ؟
4- ما هو الوجه الغير جائز عند الوصل بين سورتين ؟

سبحانك اللهم و بحمدك نشهد ألا إله إلا أنت
نستغفرك و نتوب إليك

بسم الله الرحمن الرحيم

و العصر . إن الإنسان لفي خسر . إلا الذين ءامنوا و عملوا الصالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر .